مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 24 /كانون الاول/2025
المجلد(6)- العدد(4)-الجزء(2) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

انعكاسات الاستراتيجيات الامريكية–الاطلسية في المنطقة القطبية على الأمن القومي الروسي

م.م. عمار باسم فاضل
كلية العلوم السياسية–جامعة بغداد

أ.م.د. دنيا جواد مطلق
كلية العلوم السياسية–جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: القطب الشمالي، الأمن القومي، حلف شمال الاطلسي، العقوبات الاقتصادية

الملخص:

تواجه روسيا الاتحادية تهديدًا أمنيًا في مناطقها القطبية والمتمثل بذوبان الجليد؛ إذ أن ذوبان الجليد المتزايد له تداعيات أمنية على روسيا التي ولقرون خلت قد تمكنت من الإتكال على الجليد البحري الكثيف والدائم؛ لخلق حاجز طبيعي على طول ساحلها الشمالي، ويتضاءل هذا الحاجز دافعًا روسيا إلى إعادة النظر بكيفية السيطرة على حدودها الشمالية الشاسعة لأهداف استراتيجية واقتصادية. إن الذوبان المستمر للجليد وتحوله إلى مياه سيجعل روسيا منكشفه أمام أعدائها من حلف شمال الاطلسي، إذ تستطيع السفن والغواصات الحربية التابعة للحلف الوصول إلى الساحل الروسي المطل على القطب؛ وبالتالي تهديد الأمن القومي الروسي، كما ان ذلك الحلف يتحكم بالممرات المائية التي تعتمد عليها روسيا للاتصال بالعالم الخارجي (مضيقي البسفور والدردنيل التركيين، وقناة كيل الدنماركية)؛ وبالتالي فأن الاسطول الروسي في بحري الأسود والبلطيق سيواجه صعوبة كبيرة للوصول للقطب الشمالي، فضلًا عن تطويق ذلك الحلف لروسيا عبر القطب الشمالي؛ كون ان الدول المطلة على ذلك القطب هي عضوة في ذلك الحلف.

توفر منطقة القطب الشمالي فرص اقتصادية كبيرة للدول المطلة عليها لاسيما روسيا الاتحادية، تتحدد تلك الفرص بنقطتين رئيسيتين: (الموارد الطبيعية: النفط الخام، والغاز الطبيعي، والثروة السمكية، فضلًا عن المعادن المهمة التي تدخل في الصناعات المتقدمة من الهاتف المحمول إلى الطائرات والصناعات العسكرية. أما النقطة الثانية، فقد تحددت بتحول المنطقة إلى طريق ملاحي سيربط بين ثلاث قارات وهي امريكا الشمالية، وآسيا، واوروبا؛ وبالتالي

ستكون منافسًا أو بديلًا لقناة السويس ومضيق ملقا؛ ما يُنتج تغيير في خريطة الملاحة العالمية في المستقبل). يرتبط نجاح تلك الفرص؛ بضرورة تعاون روسيا مع الغرب للاستفادة من إمكانياتهِ التكنلوجية في استخراج الموارد الطبيعية من المنطقة القطبية الشمالية الروسية وبيعها إلى الأسواق المستهلكة عبر طريق البحر الشمالي عبر القطب. وعليه، فأن مستوى نجاح تلك الفرص قد تضائلت بشكل كبير؛ بسبب العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على روسيا؛ نتيجة غزو الاخيرة لأوكرانيا، إذ يهدف الغرب من وراء تلك العقوبات إلى تقليل الإيرادات المالية المتأتية من قطاع الطاقة كوسيلة ضغط تدفع الكرملين إلى إيقاف عملياتهِ العسكرية داخل اوكرانيا.

المقدمة:

يعد محيط القطب الشمالي أصغر محيطات العالم الخمسة، إذ تبلغ مساحتهُ (14) مليون كم مربع. وهو جزء من الدائرة القطبية الشمالية، وهذه الدائرة واقعة تحت نفوذ ثمانية دول، وهي: (روسيا، والنرويج، وفنلندا، والسويد، وايسلندا، والدنمارك من خلال جزيرة غرينلاند، وكندا، والولايات المتحدة الامريكية من خلال ولاية الاسكا).

تعد روسيا من أكثر الدول حضورًا من حيث المساحة الجغرافية، فهي تُسيطر على (53٪) من سواحل القطب الشمالي، كما تعد القوة الأكثر هيمنة في هذه المنطقة على المستوى الثقافي والسكاني والاقتصادي فهي الأكثر اهتمامًا والأكثر حضورًا. وعلى الرغم من ذلك، يواجه الروس مجموعة من التحديات في تلك المنطقة، والتي صنفها الباحث على مستويين، وهما: (المستوى العسكري، والمستوى الاقتصادي)؛ وبناءً على ذلك التصنيف، قُسِمَ البحث على محورين: سيتناول المحور الاول التحديات العسكرية التي تواجهها روسيا في المنطقة القطبية والتي ترتبط بذوبان الجليد في المنطقة؛ نتيجة لظاهرة الاحتباس الحراري والتي تجعل الساحل الروسي المطل على القطب مُنكشفًا أمام الخطر الذي يمثلهُ حلف شمال الاطلسي الذي بات يطوق روسيا عسكريًا في المنطقة. أما المحور الثاني من هذا البحث، فسيكون مُخصصًا لتناول التحديات الاقتصادية التي تواجهها روسيا في المنطقة القطبية بعد فرض العقوبات الاقتصادية الغربية؛ نتيجة للتدخل العسكري الروسي داخل اوكرانيا.

أهمية البحث:

1- بيان ودراسة تداعيات الاحتباس الحراري في منطقة القطب الشمالي على الأمن القومي الروسي.

2- دراسة وتحليل التحديات التي تواجهها روسيا في منطقة القطب الشمالي.

3- تسليط الضوء على العلاقة التي تربط ما بين العقوبات الغربية المفروضة على روسيا من ناحية، وعلاقتها بالأمن القومي الروسي من ناحية أخرى.

أهداف البحث:

1- بيان العلاقة التي تربط ما بين الجغرافية الروسية من ناحية، والأمن القومي الروسي من ناحية اخرى.

2- معرفة نقاط الضعف التي تعاني منها روسيا وتوظيف الغرب لها وتأثير ذلك على الأمن القومي الروسي.

3- بيان العلاقة التي تربط ما بين العقوبات الغربية على مشاريع الطاقة الروسية في القطب الشمالي من ناحية، والعمليات العسكرية التي تخوضها روسيا داخل اوكرانيا من ناحية أخرى.

اشكالية البحث: ان زيادة مستوى التهديدات التي تواجهها روسيا في منطقة القطب الشمالي قد أثر بشكل مباشر على أمنها القومي؛ مما طرح اشكالية أمام روسيا تتمثل بكيفية تأمين الروس لمصالح دولتهم داخل تلك المنطقة في ظل التنافس الدولي عليها، وهنا يبرز التساؤل الآتي: ما تأثير الاستراتيجيات الامريكية والاطلسية في القطب الشمالي على مرتكزات الامن القومي الروسي، عسكريا واقتصاديا؟ وينبع من هذا التساؤل تساؤلين فرعيين، سيذكرهما الباحث على النحو الآتي:

1- ما هي العلاقة التي تربط ظاهرة الاحتباس الحراري بالأمن العسكري الروسي في منطقة القطب الشمالي؟.

2- ما هي أبرز التأثيرات التي أفرزتها العقوبات الاقتصادية الغربية على الأمن الاقتصادي الروسي في منطقة القطب الشمالي؟.

فرضية البحث: تنطلق الدراسة البحثية من الفرضيتين الآتيتين:

1- كلما ازدادت تداعيات الاحتباس الحراري على منطقة القطب الشمالي، كلما اثر سلبًا على الأمن القومي الروسي.

2- على الرغم من الامتيازات الاقتصادية التي ستحصل عليها روسيا جراء ذوبان الجليد في منطقة القطب الشمالي، إلا أنها ستكون مُنكشفة عسكريًا أمام التهديدات والمخاطر الخارجية من الجهة الشمالية.

منهجية البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لإعطاء وصف دقيق للمشاكل العسكرية والاقتصادية، وتحليل تأثير ذوبان المستمر للجليد في القطب الشمالي على الامن العسكري الروسي فضلًا عن تحليل تأثير العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا بعد غزو الاخيرة لأوكرانيا وتأثيرها على الأمن الاقتصادي الروسي.

الحدود المكانية والزمانية للبحث:

تحدد موضوع البحث مكانيًا في (الجزء الروسي من القطب الشمالي) كما تحدد ذلك الموضوع زمانيًا (بعد الغزو الروسي لأوكرانيا سنة 2022)

المحور الأول- التأثير على المستوى العسكري:

تُعاني روسيا الاتحادية من مشكلة أمنية كبيرة، ولفهم تلك المشكلة؛ لابد علينا ان نفهم التاريخ الروسي، وفهم التاريخ الروسي يستند إلى فهم الجغرافية الروسية. فروسيا بلد شاسع في المساحة الجغرافية ليس فيه موانع جغرافية كالجبال والهضاب ممكن ان تحميهُ من الغزو الخارجي، فالدول التي امتلكت فائضًا من القوة العسكرية تتجه نحو الأراضي الروسية التي تُعد سهلة الغزو بدايةً من الإمبراطورية المغولية والإمبراطورية الفرنسية والإمبراطورية الالمانية. ان هذه المشكلة الأمنية تُطارد القادة الروس منذ قرون طويلة، بدايةً من (إيفان الرهيب مرورًا ببطرس الأكبر وكاثرين الثاني وجوزيف ستالين وصولًا إلى فلاديمير بوتين)؛ وهو ما دفعهم إلى تطبيق سياسة او عقيدة الهجوم من أجل الدفاع. بمعنى، الهجوم والتوسع نحو الأراضي المجاورة للأراضي الروسية والتي تسمى بـ (الخارج القريب) من أجل تحقيق هدفين رئيسيين: وهما، (إقامة منطقة عازلة تعزل الأراضي الروسية عن الأعداء، والوصول للمياه الدافئة)[1].

ان وصول الروس للمياه الدافئة يرتبط بسبب مهم وهو؛ ان الدولة الروسية هي دولة كبيرة في المساحة الجغرافية، إلا ان هذه الدولة شبه حبيسة. فمن جهة الشمال تطل روسيا الاتحادية على القطب الشمالي التي تظل مياههِ متجمدة معظم أيام السنة؛ وبالتالي فهو غير قابل للملاحة البحرية معظم أيام السنة. أما من جهة الشرق فتطل روسيا على المحيط الهادئ البعيد؛ لذلك على الروس ان يقطعوا مسافات طويلة للوصول الى ذلك المحيط. هذا من الجهة الشرقية، أما من الجهة الجنوبية، فلا تطل روسيا على أي بحر مفتوح هي تطل فقط على (بحر قزوين المغلق[2].

لم يتبقى لروسيا إلا الجهة الغربية (والتي تُعد ثقل الروس السياسي والاقتصادي والعسكري والسكاني). هنالك منفذين بحريين حيويين تعتمد عليها روسيا كمتنفس لها، وهما: (بحر

البلطيق- قناه كييل الدنماركية- المحيط الاطلسي) وهذا المنفذ الحيوي لروسيا شبه مغلق؛ بسبب إطلالة قناة كييل الدنماركية على بحر البلطيق، وعليه فان أي دوله تريد اغلاق ذلك البحر؛ لابد عليها ان تُسيطر على تلك القناة. المنفذ البحري الحيوي الثاني لروسيا هو (بحر الأسود- مضيقي البسفور والدردنيل- البحر المتوسط) وهذا المنفذ شبه مغلق؛ بسبب إطلالة مضيقي البسفور والدردنيل على هذا البحر. وعليه، فان أي دولة تريد اغلاق ذلك البحر لابد عليها ان تسيطر على مضيقي البسفور والدردنيل. وهو ما فعلتهُ المانيا في فترة الحرب العالمية الأولى (عندما اغلقت قناة كييل ومضيقي البسفور والدردنيل بوجه السفن الروسية)؛ ما دفع الإمبراطورية الروسية للانسحاب من تلك الحرب؛ نتيجة للثورة الروسية الناتجة عن الجوع؛ بسبب فقدان الموانئ الروسية لأهميتها[3].

وبناءً على ما سبق، تواجه روسيا الاتحادية تهديدًا خطيرًا للأمن القومي. يتمثل ذلك التهديد؛ بسيطرة حلف شمال الاطلسي (الناتو) على مضيقي البسفور والدردنيل التركيين (كون ان تركيا عضو في الحلف) من ناحية[4]، وسيطرة الحلف على قناة كييل الدنماركية (كون ان الدنمارك عضو في الحلف) [5]، كما تمتد تلك الهيمنة نحو المنطقة القطبية الشمالية، إذ يهيمن الحلف على قنوات الاتصال البحرية التي تربط روسيا بالبحار والمحيطات المفتوحة والمتمثلة بالآتي:

1- فجوة GIUK: والتي تشمل (جزيرة غرينلاند التابعة للدنمارك، وايسلندا، وبريطانيا)[6].
2- مضيق بيرينغ: عبر ولاية الاسكا الامريكية[7].

خريطة رقم (1)

سيطرة حلف شمال الاطلسي على قنوات الاتصال البحرية التي تربط روسيا بالبحار والمحيطات المفتوحة

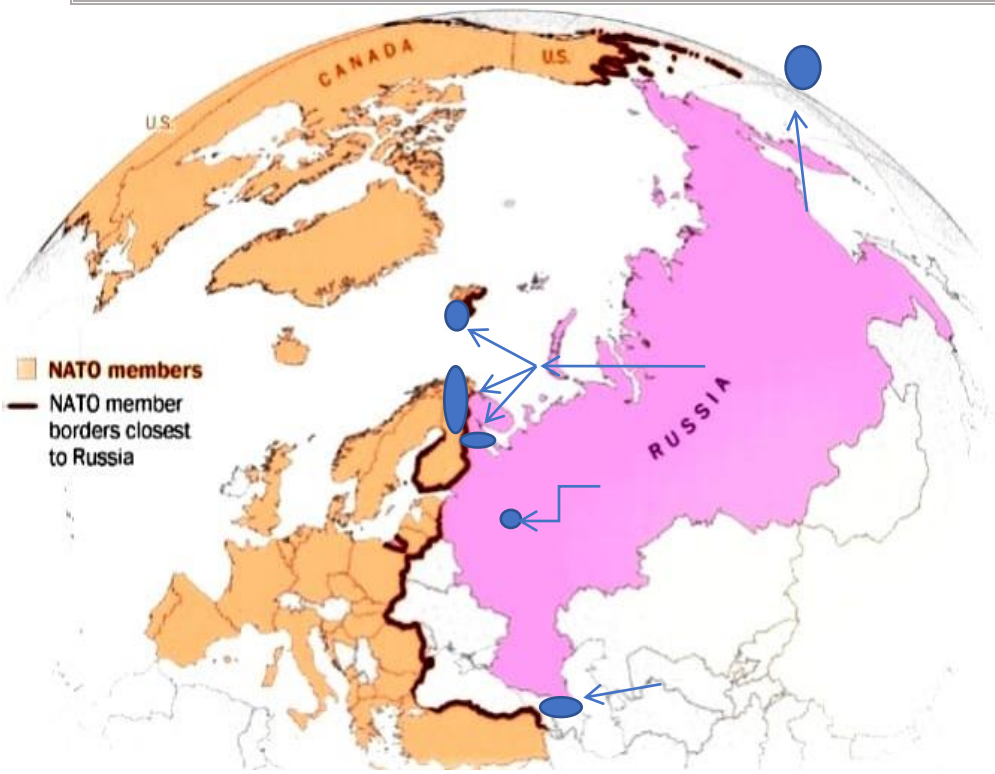

Source: Ruby Mellen & Dylan Moriarty & Júlia Ledur, Four maps explain how Sweden and Finland alter NATO's security, The Washington Post, Washington DC, 2024. on next URL: https://www.washingtonpost.com/world/2023/07/11/nato-sweden-finland-maps/

هذا من الناحية البحرية. أما من الناحية البرية، كما ذكر الباحث من قبل (تُعد الأراضي الروسية سهلة الغزو؛ لأنها أرض منبسطة)؛ وهو ما جعل روسيا مسكونة بهاجس الغزو الغربي، وتستذكر روسيا دوما غزو (نابليون بونابرت، وادولف هتلر) لأراضيها عبر بوابتها الغربية (دول البلطيق ودول اوروبا الشرقية)[8]، تُعد دول البلطيق (لاتفيا، واستونيا، وليتوانيا) أعضاء في حلف الشمال الاطلسي، كما تُعد مولدوفا (اوروبا الشرقية) عضوة في ذلك الحلف. وعليه، لم يتبقى في البوابة الغربية لروسيا سوى (بيلاروسيا واوكرانيا)، ويفضل الروس تحويل تلك البوابة إلى منطقة عازلة تفصل بينها وبين الغرب؛ لحماية أراضيها من أي اجتياح غربي مستقبلي[9].

خريطة رقم (2)البوابة الغربية لروسيا

المصدر: عماد قدورة، محورية الجغرافية والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: اوكرانيا بؤرة الصراع، مجلة السياسات العربية، العدد (9)، الدوحة، 2014، ص50.

وفي السياق ذاته، ان توسع حلف الشمال الاطلسي في دول البلطيق واوروبا الشرقية؛ سيجلب معهُ نشر نظام الدرع الصاروخي الامريكي، وتنص (الوثيقة الرابعة من العقيدة العسكرية الروسية): "ان نشر نظام الدرع الصاروخي الامريكي بالقرب من الحدود الروسية تمثل تهديدا للاستقرار العالمي وتعطيل للتوازن الحالي للقوى في المجالين النووي والصاروخي"[10]، ويقول الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في مقال لهُ حمل عنوان (روسيا والعالم المتغير): "ان خطط الولايات المتحدة الامريكية لإنشاء نظام دفاع صاروخي في اوروبا تُثير مخاوف مشروعة في روسيا، لماذا يقلقنا هذا النظام أكثر من غيرنا؟ لأنهُ يؤثر في قوى الردع النووي الاستراتيجي التي تمتلكها روسيا ويخل بالتوازن العسكري والسياسي الذي أُقيم على مدى عقود"[11]. بمعنى آخر، إن نشر نظام الدرع الصاروخي الامريكي بالقرب من الحدود الروسية؛ سيعمل على إضعاف القدرات الروسية. ويرجع ذلك الى؛ ان الروس سيُحرمون من القدرة على توجيه ضربة ثأرية رادعة للولايات المتحدة في حال قيام الاخيرة بضربة استباقية[12].

إن هذه المشكلة الأمنية تمتد إلى الجزء الروسي من القطب الشمالي، حيث إن الندرة النسبية لأنظمة الدفاع الجوي في المناطق الوسطى والشرقية من ذلك الجزء تجعل تلك المناطق ضعيفة الدفاع[13]؛ وبالتالي ستكون تلك المناطق هشة أمام الهجمات التي قد يشنها حلف الشمال الاطلسي من ولاية الاسكا أو كندا[14].

بالطبع، يمكن زيادة عدد بطاريات أنظمة الدفاع الجوي إلى تلك المناطق، لكن عدد طائرات (AN-124) المتاحة لهذه المهمة محدود بتسع طائرات فقط؛ مما يعني أن نقل أنظمة الدفاع

الجوي الاستراتيجية بوتيرة سريعة قد يكون صعبًا. علاوة على ذلك، يُمثل العدد المحدود نسبيًا لطائرات الاعتراض من طراز (MIG-31) اللازمة لتغطية هذه المناطق نقطة ضعف يُمكن استهدافها أرضًا باستخدام نظام (SLCMS)، وهو نهجٌ أصبح أكثر فعاليةً؛ نظرًا لضعف الدفاع الروسي في تلك المناطق. وبالتالي، تواجه روسيا نقاط ضعف كبيرة في منطقتي القطب الشمالي الأوسط والشرقي، وهما منطقتان ذات أهمية اقتصادية بالغة[15].

علاوةً على ذلك، تشمل قدرات روسيا في الأجزاء الغربية من ساحلها القطبي الشمالي نظامًا دفاعيًا جويًا متكاملًا كثيفًا، وأسطولًا متزايد القدرات من الغواصات، وتحسيناتٍ في القدرات والبنية التحتية الداعمة للأصول، مثل: قاذفة (باك فاير). ستسمح هذه القدرات لموسكو بتصعيد هيمنتها مبكرًا في أي صراع مع حلف الناتو، إذا امتد إلى الساحل الشمالي المرتفع لروسيا. على النقيض من ذلك، فإن شبكة الدفاع الجوي الروسية أقل كثافة شرقًا؛ مما يزيد من احتمالية تعرضها للقصف الاستراتيجي للحلفاء. يتمتع الشرق الأقصى لروسيا بدفاعات أقل بكثير من غربهِ، على الرغم من أنه يستفيد من حقيقة أن مضيق (بيرينغ) هو نقطة اختناق طبيعية وقابلة للدفاع بشكل كبير. ومع ذلك، إذا وسع الناتو صراعًا بدأ في أوروبا، فقد يصبح القطب الشمالي الأوسط والشرق الأقصى الروسي مصدرًا لنقاط الضعف. إن سيطرة روسيا على شمالها المرتفع بعيدة كل البعد عن اليقين. لدى البلاد نقاط ضعف كبيرة، بما في ذلك نقص أصول الحرب المضادة للغواصات القادرة ودرع دفاع جوي ضعيف نسبيًا فوق القطب الشمالي الأوسط، والذي يمكن أن يستخدمه الناتو لاستهداف نقاط الضعف الروسية غير المتكافئة. تشمل هذه، على سبيل المثال لا الحصر، بنيتها التحتية الحيوية في المنطقة. لذا، فإن مخاوف روسيا من قدرات الضربات الغربية ضد أراضيها في القطب الشمالي مبررة تمامًا[16]. وسيوضح الباحث ذلك من خلال الخرائط الآتية:

خريطة رقم (3)

توزيع أنظمة الدفاع الجوية الروسية في الشمال المرتفع

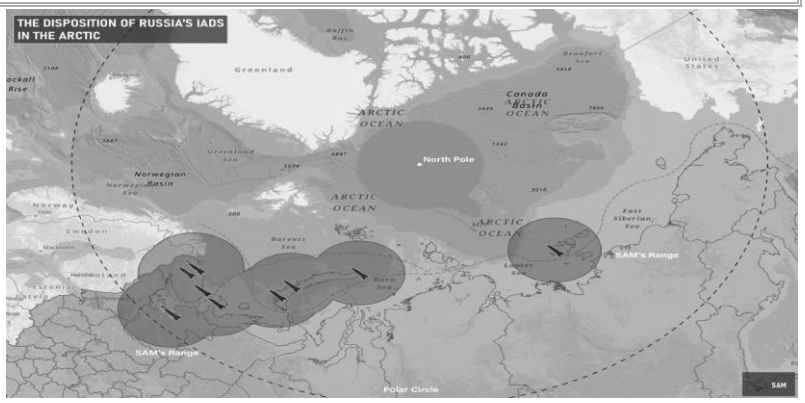

Source: Sidharth Kaushal and others, the balance of power between Russia and NATO in the Arctic and High North, Royal United Services Institute for Defense and Security Studies, London, 2024, p74.

خريطة رقم (4)شبكة رادار الانذار المبكر الروسية في الشمال المرتفع

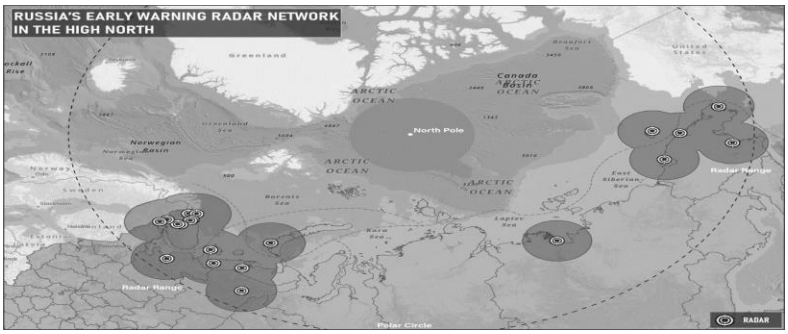

Source: Sidharth Kaushal and others, the balance of power between Russia and NATO in the Arctic and High North, Royal United Services Institute for Defense and Security Studies, London, 2024, p77.

خريطة رقم (5)قواعد الغواصات التابعة لأسطول الشمالي الروسي

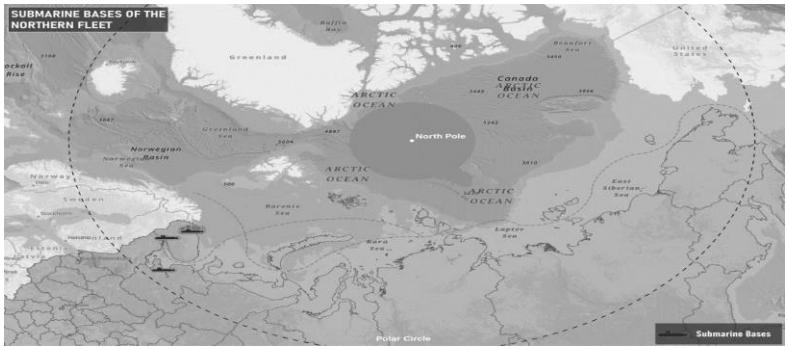

Source: Sidharth Kaushal and others, the balance of power between Russia and NATO in the Arctic and High North, Royal United Services Institute for Defense and Security Studies, London, 2024, p17.

خريطة رقم (6)شبكة روسيا من الاصول البرية والبحرية والجوية في منطقة الشمال المرتفع

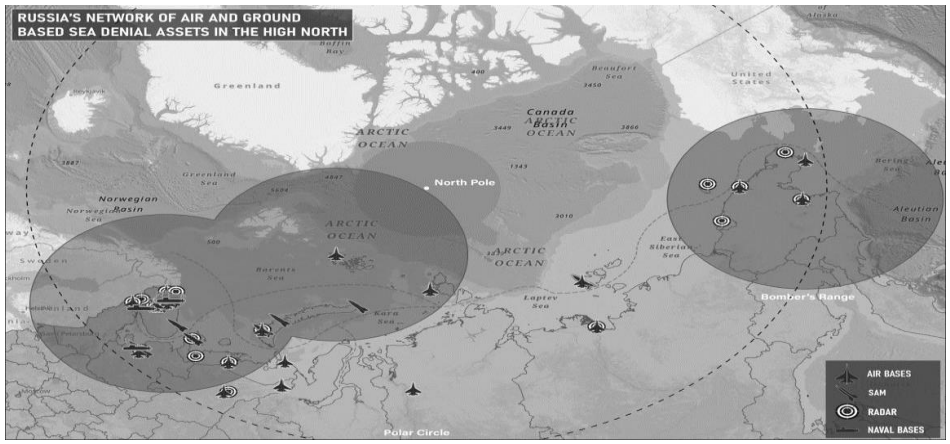

Source: Sidharth Kaushal and others, the balance of power between Russia and NATO in the Arctic and High North, Royal United Services Institute for Defense and Security Studies, London, 2024, p53.

من خلال ما تقدم في الخرائط السابقة. يُلاحظ الباحث، أن هنالك اختلال واضح في توزيع الأصول العسكرية الروسية (البرية، والبحرية، والجوية) في منطقة القطب الشمالي، إذ تتركز تلك الأصول في الجزء الغربي من الساحل الروسي المُطل على المحيط المتجمد الشمالي مقارنتًا بالأصول (الأقل كثافة) الموجودة في الجزء الأوسط والشرقي من ذلك الساحل.

الجدير بالذكر، ان بحر النرويج يشكل نقطة إنطلاق رئيسية للهجمات العسكرية الغربية المحتملة؛ وهو ما يفسر تركز الأصول العسكرية الروسية في الجزء الغربي من الساحل القطبي الروسي[17].

وتواجه روسيا تهديدًا إضافيًا في مناطقها القطبية والمتمثل بذوبان الجليد؛ إذ أن ذوبان الجليد المتزايد له تداعيات أمنية على روسيا التي ولقرون خلت قد تمكنت من الإتكال على الجليد البحري الكثيف والدائم؛ لخلق حاجز طبيعي على طول ساحلها الشمالي، ويتضاءل هذا الحاجز دافعًا روسيا إلى إعادة النظر بكيفية السيطرة على حدودها الشمالية الشاسعة لأهداف استراتيجية واقتصادية. فضلًا عن ذلك، فقد انجذبت تغيرات الولوج الموسمي الكثيفة المتواصلة وجودًا اجنبيًا على طول الطريق البحري الشمالي وحولهُ، ولن يغذي ذلك الوجود المخاوف الروسية حول السيادة والهجمات المحتملة على أصولها الاستراتيجية والاقتصادية فحسب، بل قد يؤدي نشاط إضافي إلى تزايد خطر اشتعال صراعات غير مقصودة[18]، فالطريق البحري الشمالي هو بالأصل نقطة خلاف بين روسيا (الذي تعتبرهُ طريقًا وطنيًا) من ناحية، ودول

أخرى بما فيها الولايات المتحدة (الذي تعتبرهُ طريقًا دوليًا)[19]، وبناءً على ما سبق. يمكن القول، ان انحسار الجليد البحري سيجعل الساحل الشمالي لروسيا مكشوفًا. وبالتالي؛ سيزيد ضعف روسيا أمام الهجمات الغربية المحتملة. وعليه، تستمر روسيا في عسكرة ذلك الساحل؛ لحماية أصولها وبنيتها التحتية الاستراتيجية في المنطقة[20].

ان ذوبان الجليد في المنطقة القطبية الشمالية قد رافقها تزايد في نشاطات حلف شمال الاطلسي (الناتو) في المنطقة، إذ نقلت النرويج مقر القيادة الوطنية المشتركة من جنوب البلاد الى مدينة بودو في الشمال واستثمرت في فرقاطات جديدة ومقاتلات (جوينز سترايك اف 35). اما الدنمارك فقد أنشأت قيادة قطبية شمالية مشتركة في نوك عاصمة غرينلاند ونشرت سفينتي دورية وأربع فرقاطات تستطيع ان تعمل كلها في الجليد. فضلًا عن، إجراء تمارين وتدريبات، مثل: تمارين النرويج في اذار/ مارس عام 2015 في منطقة (فين مارك) المتاخمة للحدود الروسية[21]، كما تشارك القوات الإيطالية والاسترالية بفعالية مع نظيرتها الكندية والامريكية في تدريبات مشتركة، بما في ذلك الإنزال للمظلي لمئات الجنود فوق قاعدة (فورد وين رابت) القطبية في ولاية الاسكا الامريكية (القريبة من الساحل الشرقي الروسي من القطب)، ومشاركة بريطانيا بقوات في منطقة ترومسو النرويجية لتؤسس قاعدتها الخاصة في منطقة غير بعيدة عن حدود روسيا القطبية[22]، إضافة الى اجراء السويد وفنلندا (مناورات بالتوبس) العسكرية السنوية في المنطقة القطبية بالتنسيق مع أعضاء حلف الشمال الاطلسي[23]. وفي الواقع، تنظر روسيا إلى أي تكثيف لوجود الناتو في المنطقة ككل على انهُ تهديد مُحتمل[24]، فقد خلص تحليل اجرتهُ مؤسسة راند الامريكية للأبحاث، ان ضعف روسيا المتزايد على ساحلها الشمالي وحساسيتها على وجود منظمة حلف شمال الاطلسي المتزايد في المنطقة القطبية الشمالية واضحان، ويشيران إلى انهُ حتى توغلات الحلف المحدودة لممارسة أنشطة روتينية كالتمارين والتدريبات (والتي تم مناقشتها سابقًا) تحمل إمكانيه تأجيج التوترات[25].

ان تعزيز الولايات المتحدة لقوتها الجوية المتطورة والدفاع الصاروخي في ولاية الاسكا (القريبة من حدود روسيا القطبية)؛ سيزيد من مخاوف روسيا الأمنية في المنطقة، وأشار السيناتور الامريكي (دان سوليفان) في مقابلة أُجريت معهُ بعد وقت قصير من أستلام القوة الجوية (53) مقاتلة جديدة من الجيل الخامس في الاسكا في أبريل/ مايو 2020: "سيكون لدى الاسكا أكثر من (100) مقاتلة من الجيل الخامس، لا يوجد مكان آخر في كوكب الأرض لديه (100) مقاتلة من

الجيل الخامس مشفرة للقتال". وبالمثل، تقوم الولايات المتحدة بتحديث قدرات الدفاعية الصاروخية في قاعدة (فورد جريلي) في الاسكا[26].

المحور الثاني: التأثير على المستوى الاقتصادي:

توفر منطقة القطب الشمالي فرص اقتصادية كبيرة للدول المطلة عليها، إذ باتت تلك الدول قادرة على استغلال الثروات الطبيعية الموجودة تحت مياه القطب الشمالي (النفط الخام، والغاز الطبيعي، والثروة السمكية) من ناحية، واحتواء المنطقة على معادن مهمة تدخل في الصناعات المتطورة من الهاتف المحمول الى الطائرات والصناعات العسكرية من ناحية أخرى. فضلًا عن ذلك، توفر المنطقة أهمية اقتصادية أخرى تتمثل بتحولها إلى طريق ملاحي سيربط بين ثلاث قارات (امريكا الشمالية، وآسيا، واوروبا)؛ وبالتالي ستكون منافسًا أو بديلًا لقناة السويس ومضيق ملقا؛ ما يُنتج تغيير في خريطة الملاحة العالمية في المستقبل[27].

ان الأهمية التي تتمتع بها منطقة القطب الشمالي؛ قد خلقت مجموعة من التحديات (النزاعات بين الدول المطلة على القطب) من ناحية، وزيادة الاهتمام من قبل الدول غير المطلة والمتمثلة بـ (الصين، والهند، واليابان) وغيرها من ناحية أخرى[28].

وفي هذا الصدد، يرى الاستراتيجيون الروس أن النزاعات الإقليمية في أعالي الشمال تُشكل تهديدًا كبيرًا لأمن البلاد. تجدر الإشارة، إلى أن منطقة القطب الشمالي قد ورثت عددًا من النزاعات الإقليمية من حقبة الحرب الباردة، وكانت روسيا طرفًا فيها. وقد سُوّيت بعض هذه النزاعات بنجاح، بينما لا يزال البعض الآخر ينتظر الحل. تتمثل تلك النزاعات بالآتي:[29]

1- (النزاع الأمريكي السوفيتي/الروسي على بحر بيرينغ).
2- (النزاع النرويجي الروسي على بحر بارنتس).
3- المشاكل المتعلقة بسفالبارد.
4- النزاع الروسي الدنماركي الكندي على سلسلة جبال لومونسوف والفا- مندليف.

خريطة رقم (7)النزاع الامريكي السوفيتي/ الروسي على بحر بيرينغ

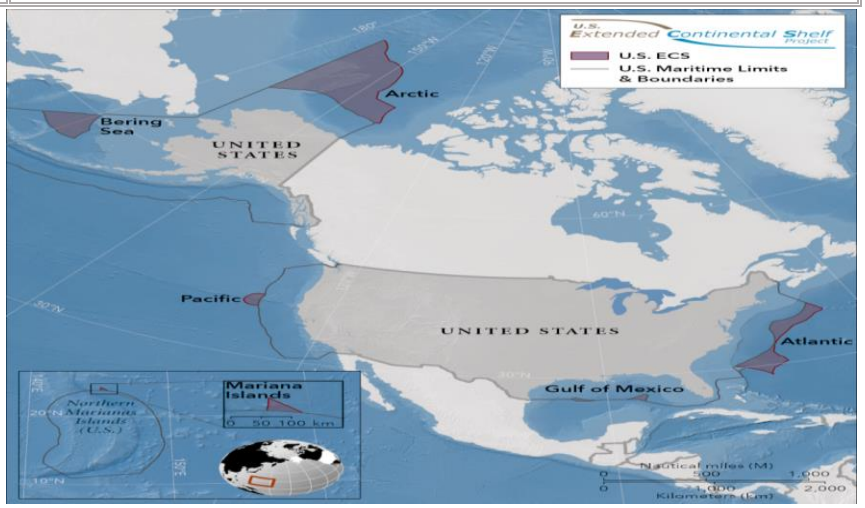

Source: US Department of State, the U.S. ECS: U.S. Extended Continental Shelf, Washington DC, 2025. on next URL: https://2021-2025.state.gov/the-us-ecs/

خريطة رقم (8)النزاع الروسي النرويجي على بحر بارنتس

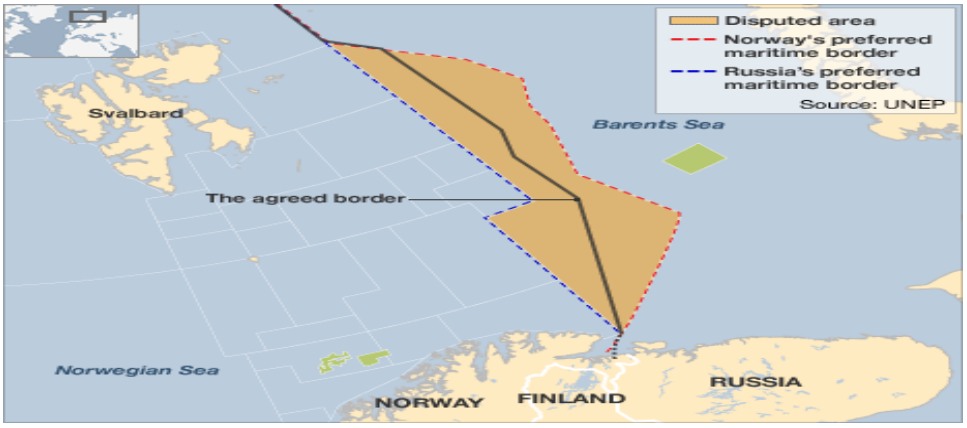

Source: Arctic Forum Foundation, delimitation agreement: a new era in the Barents Sea and the Arctic?, Brussels, on next URL: http://eu-arctic-forum.org/allgemein/delimitation-agreement-a-new-era-in-the-barents-sea-and-the-arctic/

خريطة رقم (9)المشاكل المتعلقة بسفالبارد (مصايد الاسماك)

Source: Christine Karigord, the EU must realise that Norway decides over Svalbard waters, High north News paper- High North Center- Nord University, Bodo, 2017. on next URL: https://www.highnorthnews.com/en/eu-must-realise-norway-decides-over-svalbard-waters

خريطة رقم (10)النزاع الروسي الدنماركي الكندي على سلسلة جبال لومونسوف والفا- مندليف

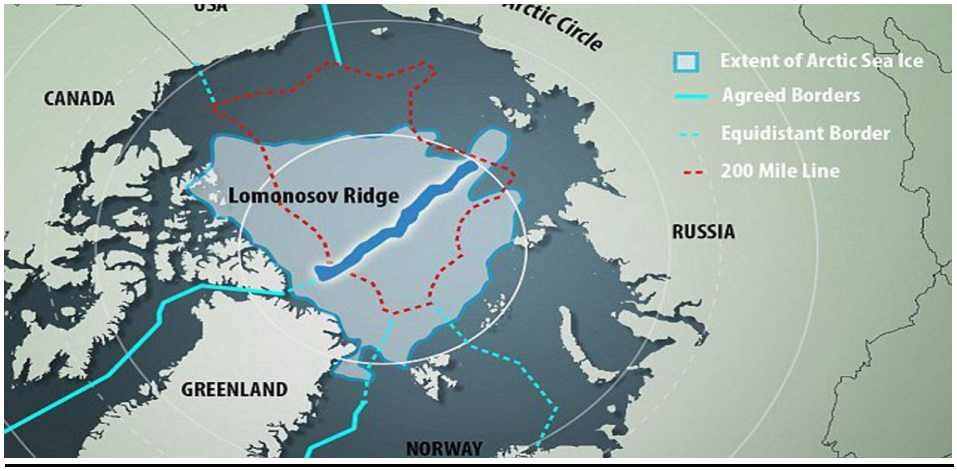

Source: Josh Caldon, why the US is losing the race for the Arctic and what to do about it, Center for International Maritime Security, Maryland, 2023. on next URL: https://cimsec.org/why-the-us-is-losing-the-race-for-the-arctic-and-what-to-do-about-it/

العقوبات الغربية على روسيا وتأثيرها على الأمن الاقتصادي الروسي

منذ آذار/ مارس 2014، فرض الاتحاد الأوروبي تدريجيًا تدابير تقييدية (عقوبات) ضد روسيا؛ ردًا على الضم غير القانوني لـ (شبه جزيرة القرم، وسيفاستوبول) وزعزعة الاستقرار المتعمدة في أوكرانيا. في 23 شباط/ فبراير 2022، وسع الاتحاد الأوروبي العقوبات ردًا على الاعتراف بالمناطق

غير الخاضعة لسيطرة الحكومة في مقاطعتي (دونيتسك، ولوغانسك) في أوكرانيا، وإرسال القوات المسلحة الروسية إلى تلك المناطق. بعد 24 شباط/ فبراير 2022؛ ردًا على العدوان العسكري الروسي على أوكرانيا، وسع الاتحاد الأوروبي العقوبات بشكل كبير. وأضاف عددًا كبيرًا من الأفراد والمنظمات إلى قائمة العقوبات، واعتمد تدابير غير مسبوقة؛ بهدف إضعاف القاعدة الاقتصادية لروسيا، وحرمانها من التقنيات والأسواق الحيوية، والحد بشكل كبير من قدرتها على شن الحرب[30].

كان الهدف من العقوبات هو تقليل إيرادات المالية الروسية المتأتية من قطاع الطاقة (العمود الفقري للاقتصاد الروسي)؛ وبالتالي اضعاف قدرة الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) على تمويل حربهِ غير القانونية ضد أوكرانيا[31].

تطبيقًا للعقوبات، بدأ الاتحاد الأوروبي يتخلى تدريجيًا عن الوقود الأحفوري الروسي. ففي عام 2022، تم حظر جميع واردات الفحم ومعظم النفط الخام. كما خفضت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وارداتها من الغاز الطبيعي الروسي بنسبة الثلثين (من 45٪ من إجمالي واردات الغاز في عام 2021، إلى 15٪ من واردات الاتحاد الأوروبي من الغاز في عام 2023)[32].

ان تعرض مشاريع الطاقة الروسية للعقوبات الغربية؛ قد أنتج تقليل إمدادات الطاقة الروسية نحو اوروبا؛ وعليه، فقد عملت الولايات المتحدة وكندا وقطر على التخفيف من حدة تبعات هذه المشكلة عبر تصدير مواردها من الطاقة الى القارة الاوروبية؛ لتعويض نقص الإمدادات القادمة من روسيا. في الواقع، أكدت مفوضة الطاقة في الاتحاد الأوروبي، (كادري سيمسون)، أن وفرة الإمدادات من الولايات المتحدة ستكون حاسمة للتخلص التدريجي من الغاز الطبيعي المُسال الروسي. واضافت "نكثف الضغط تدريجيًا على الجهات الأوروبية الفاعلة لخفض مشتريات الغاز الطبيعي المُسال الروسي، وهنا أيضًا تُعد الثقة في الإمدادات الأمريكية أمرًا بالغ الأهمية"[33].

تشمل العقوبات الغربية قطاعات متعددة في روسيا، تتمثل بالآتي:[34]

1- قطاع التمويل:

أ- حظر معاملات مع (45) بنكًا روسيًا.

ب- حظر الاستثمار في المشاريع الممولة بشكل مشترك من قبل صندوق الاستثمار المباشر الروسي.

ت- حظر المعاملات مع البنك المركزي الروسي والبنك الروسي للتنمية الإقليمية وصندوق الاستثمار المباشر الروسي.

ث- حظر توريد الأوراق النقدية المقومة باليورو إلى روسيا.

2- قطاع النقل:

أ- إغلاق موانئ الاتحاد الأوروبي أمام جميع السفن الروسية، لاسيما ناقلات الروسية غير الرسمية (اسطول الظل) والبالغ عددها (444) سفينة. الجدير بالذكر، ان روسيا اعتمدت على تلك الناقلات كوسيلة للالتفاف على العقوبات في نقل مواردها من الطاقة إلى اوروبا.

ب- حظر الوصول إلى موانئ الاتحاد الأوروبي للسفن المشاركة في عمليات النقل من سفينة إلى سفينة والمشتبه في انتهاكها للعقوبات.

ت- حظر الشحن البري والجوي والبحري القادم من روسيا والتي تشمل (المعادن بما في ذلك الذهب والالماس والحديد والنحاس والفولاذ، المأكولات البحرية، الخشب، والورق، والمطاط، والبلاستيك، الإسفلت) وغيرها. فضلًا عن، حظر تصدير السلع الفاخرة إلى روسيا.

3- قطاع الدفاع: حظر تصدير السلع والتكنولوجيا التي يُمكن أن تُعزز قطاعي الدفاع والأمن في روسيا.

4- قطاع الطاقة:

أ- تحديد سقف لـ (أسعار النقل البحري للنفط والمنتجات البترولية الروسية).

ب- حظرًا كاملاً على معاملات خطي أنابيب نورد ستريم (الأول والثاني).

ت- حظر الواردات من روسيا من النفط الخام ومنتجات البترول والفحم.

ث- حظر واردات المنتجات البترولية المكررة المصنوعة من النفط الروسي والقادمة من دول ثالثة.

ج- حظر واردات غاز البترول المُسال (LPG) من روسيا.

ح- حظر توفير سعة تخزين الغاز للمواطنين الروس.

خ- حظر إعادة تصدير الغاز الطبيعي المُسال الروسي في منشآت الاتحاد الأوروبي إلى دولة خارج الاتحاد.

د- حظر صادرات السلع والتقنيات لصناعة الطاقة إلى روسيا.

ذ- حظر استثمارات جديدة في قطاعي الطاقة والتعدين في روسيا.

ر- حظر استثمارات جديدة في مشاريع الغاز الطبيعي المُسال في روسيا.

في منطقة القطب الشمالي، تناولت العقوبات الغربية مشاريع الطاقة الروسية الآتية:

1- فرض العقوبات على المشروع الثاني للغاز الطبيعي المُسال في القطب الشمالي الروسي والتابع لشركة (نوفاتك) الروسية[35].

2- أضافت وزارة الخزانة الأمريكية مشاريع الغاز الطبيعي المُسال المستقبلية (المشروع الأول للغاز الطبيعي المُسال في القطب الشمالي الروسي، المشروع الثالث للغاز الطبيعي المُسال في القطب الشمالي الروسي، مشروع اوبسكي للغاز الطبيعي المُسال) إلى قائمة الكيانات الخاضعة للعقوبات[36].

3- فرض عقوبات على مشروع (فوستوك) النفطي (وهو مشروع روسي رئيسي للنفط في القطب الشمالي الروسي)[37].

فيما يتعلق بمشروع (يامال) للغاز الطبيعي المُسال (يعد المشروع الوحيد غير خاضع للعقوبات بشكل مباشر في المنطقة القطبية الشمالية)[38]. ووفقًا لبيانات جديدة صادرة عن مركز النرويج للوجستيات في الشمال العالي، ظل إجمالي عدد عمليات إعادة الشحن من مشروع (يامال) للغاز الطبيعي المُسال ثابتًا في الأشهر الأخيرة. فخلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2025، سجل الباحثون (120) عملية إعادة شحن، أي أقل بثلاث عمليات فقط عن الفترة نفسها من عام 2024[39].

الجدير بالذكر، ان هدف العقوبات الغربية على مشاريع الطاقة الروسية هو إيقاف أو إبطاء تلك المشاريع؛ لتقليل الإيرادات المالية التي يوظفها الكرملين لدعم حربهِ في اوكرانيا[40]؛ وبالتالي استخدام العقوبات كأداة ضغط تدفع موسكو لعقد اتفاق سلام مع كييف[41]، تمثلت تلك العقوبات وباختصار (دفع الشركات الاجنبية للانسحاب من تلك المشاريع وبالتالي سحب التكنلوجيا المهمة التي تحتاجها تلك المشاريع[42]، وفرض العقوبات على الشركات الداعمة لتلك المشاريع)[43]، ويمكن ان يوضح الباحث ذلك من خلال الآتي:

1- على مستوى انسحاب الشركات من المشاريع الخاضعة للعقوبات:

أ- ذكرت صحيفة (كوميرسانت) أن شركة (توتال إنرجي) الفرنسية، وشركة النفط الوطنية الصينية العملاقة (سينوك)، وشركة البترول الوطنية الصينية (سي إن بي سي)، بالإضافة إلى اتحاد الشركات اليابانية بين (ميتسوي، وكو، وجوجميك)، أعلنت منذ ذلك الحين (القوة القاهرة) بشأن مشاركتها. وتتخلى الشركات عن مسؤولياتها في تمويل وتنفيذ عقود الشراء؛ وهو ما يُهدد بترك شركة (نوفاتك) الروسية لتمويل (مشروع الغاز الطبيعي المُسال- اركتيك2)

في القطب الشمالي الذي تبلغ تكلفتهُ (25) مليار دولار بمفردها. ان إعلان الشركات (القوة القاهرة)، يدل على إنها غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها التعاقدية؛ بسبب ظروف غير متوقعة (العقوبات)[44].

ب- انسحاب شركة (بيكر هيوز) الامريكية من مشروع (يامال) للغاز الطبيعي المُسال[45]. فضلًا عن ذلك، انسحبت (اكسون موبيل، وبي بي) الامريكيتان من مشاريع الطاقة في القطب الشمالي الروسي[46].

ت- اعلان شركة (شل) البريطانية الهولندية عن نيتها الانسحاب من مشاركتها في جميع مشاريع الهيدروكربونات الروسية[47].

ث- انسحاب شركة (اكيونور) النرويجية من كامل مشاريع الطاقة الروسية بعد انسحابها الاخير من حقل (كارياغا) في بحر بارنتس[48].

2- على مستوى الشركات الداعمة للمشاريع الخاضعة للعقوبات:

أ- عقوبات على شركة (روساتوم) النووية[49]، المسؤولة عن تشغيل البنية التحتية التي تخدم المشروع الثاني للغاز الطبيعي المُسال في القطب الشمالي الروسي[50].

ب- عقوبات على شركة (نوفاتيك) المشغلة للمشروع الثاني للغاز الطبيعي المُسال في القطب الشمالي (منع وصول الشركة للأسواق المالية الغربية، ومنع وصول التكنلوجيا الغربية للمشروع، منع الشركة من شراء أو بناء ناقلات كاسحات الجليد المخصصة لنقل الغاز الطبيعي من المشروع)؛ وهو ما أخر بدء تشغيل المشروع[51].

ت- أرجأت شركة (روسنفت) الروسية العملاقة للنفط تشغيل مشروع (فوستوك أويل) حتى عام ٢٠٢٦؛ ويعود ذلك جزئيًا إلى نقص ناقلات النفط القادرة على نقل النفط عبر الجليد؛ نتيجةً للعقوبات الغربية، إذ إن الموقع النائي للمشروع (شواطئ المحيط المتجمد الشمالي في سيبيريا)، بعيدة عن المستهلكين المحليين والأسواق العالمية؛ يجعل تصدير النفط عبر خط الأنابيب مستحيلًا. وبدلًا من ذلك، سيتدفق النفط عبر طريق بحر الشمال الروسي على متن ناقلات نفط قادرة على عبور الجليد[52].

ث- فرض عقوبات على شركة غاز بروم المشغل لحقل (بريرزلومنوي) (الحقل النفطي البحري الوحيد في روسيا في اقصى الشمال) وتشمل العقوبات الجديدة كامل أسطول ناقلات النفط من فئة الجليد التي تنقل النفط من منصة (بريرازلمنايا) في بحر بيتشورا ومحطة (نوفي بورت) في خليج أوب. كما تشمل العقوبات سفن تخزين النفط الراسية في خليج كولا. يكتسب

أسطول ناقلات النفط الجليدية وسفن التخزين أهمية بالغة بالنسبة للوجستيات في القطب الشمالي لشركة (غازبروم) نفط. تتنقل الناقلات بين منشآت الحقل وخليج كولا، حيث تأتي الناقلات لأخذ النفط لتصديره لاحقًا إلى الأسواق المستهلكة[53].

تأثير العقوبات الغربية على أمن الاقتصاد الروسي

تؤكد المؤشرات الاقتصادية إلى أن الإجراءات التقييدية المُتخذة في قارة أوروبا وأماكن أخرى ضد روسيا كان لها تأثير على الاقتصاد الروسي. وممكن ملاحظة ذلك من خلال الآتي:

1- على مستوى الناتج المحلي الإجمالي الروسي: وفقًا للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، كان عام 2022 عامًا سيئًا للاقتصاد الروسي. وتُشير التقديرات إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الروسي بنسبة (2,1٪) في عام 2022. ويستمر انكماش الاقتصاد الروسي في عام ٢٠٢٣ وبنسبة (٢,٥٪) وفقًا لتقديرات ئمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أو بنسبة (٠,٢٪) وفقًا لتقديرات البنك الدولي[54].

شكل رقم (1)الناتج المحلي الإجمالي لروسيا من 2018 إلى 2023

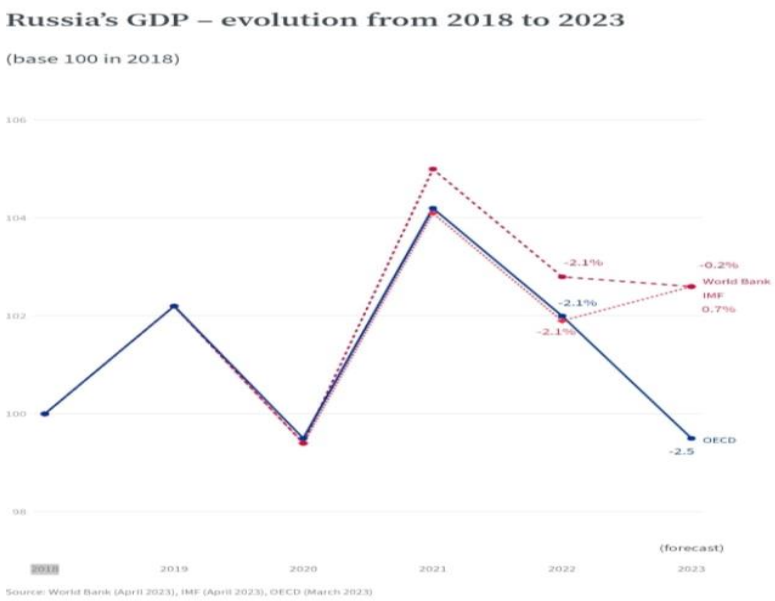

Source: Council of the European Union, impact of sanctions on the Russian economy, Brussels, 2023. https://www.consilium.europa.eu/en/infographics/impact-sanctions-russian-economy/#0

الجدير بالذكر، ان الناتج المحلي الإجمالي الروسي قد شهد نموًا في العام 2024 (2,17 ترليون دولار) مقارنتًا بعام 2023 (2,9 ترليون دولار) وفقًا لتقديرات البنك الدولي[55]. ويمكن تفسير ذلك؛ نتيجة للتحول نحو الاقتصاد الحربي القائم على إنتاج الاسلحة[56].

2- على مستوى انخفاض الإيرادات المالية الناتجة عن بيع الوقود الاحفوري: بفضل العقوبات، فان عائدات روسيا من الوقود الأحفوري آخذة في الانخفاض، ففي حين استفادت روسيا في النصف الأول من عام 2022 من ارتفاع أسعار الوقود الأحفوري في الأسواق العالمية، فإن العقوبات التي تستهدف واردات النفط والتي دخلت حيز التنفيذ في كانون الأول/ ديسمبر 2022؛ أدت إلى الحد من عائدات روسيا. ووفقًا لوكالة الطاقة الدولية، انخفضت عائدات النفط الروسية بأكثر من الربع في كانون الثاني/ يناير 2023 (مقارنةً بكانون الثاني/ يناير 2022). وكان الانخفاض في شباط/ فبراير أكثر حدة (أكثر من 40٪)[57].

شكل رقم (2)الإيرادات الشهرية لروسيا من صادرات النفط (مليار دولار)

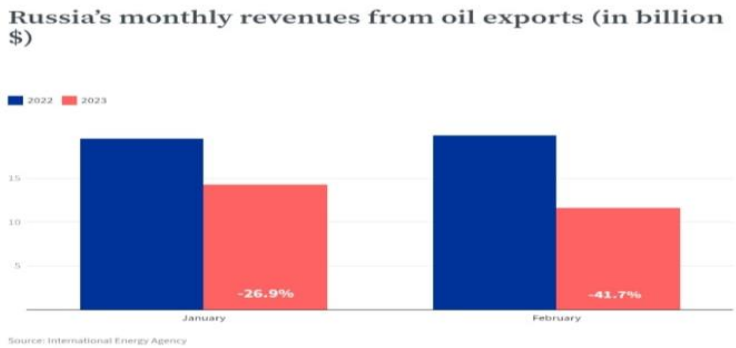

Source: Council of the European Union, impact of sanctions on the Russian economy, Brussels, 2023. https://www.consilium.europa.eu/en/infographics/impact-sanctions-russian-economy/#0

رسم بياني يوضح التغيرات في الإيرادات الشهرية من صادرات النفط. في كانون الثاني/ يناير 2023، انخفضت الإيرادات بنسبة (26,9٪) (مقارنةً بكانون الثاني/ يناير 2022). وفي شباط/ فبراير 2023، انخفضت الإيرادات بنسبة (41,7٪) (مقارنةً بشباط/ فبراير 2022)[58].

3- على مستوى الاصول المُجمدة: يؤكد مجلس الاتحاد الاوروبي ان ما يقارب (300) مليار يورو من احتياطيات البنك المركزي الروسي محجوزة في الاتحاد الأوروبي ودول أخرى من مجموعة السبع وأستراليا (تُلثي هذه الأموال محجوزة في الاتحاد الأوروبي). كما إن (70٪) من أصول النظام المصرفي الروسي تحت العقوبات. تم تجميد ما يقرب من (20) مليار يورو من أصول أكثر من (1,500) شخص وكيان خاضع للعقوبات. علمًا، ان هذه العقوبات لا تستهدف

المجتمع الروسي. ولذلك؛ تُستثنى قطاعات، مثل: (الغذاء، والزراعة، والصحة، والأدوية) من هذه التدابير[59].

وفي هذا الصدد، تعطي المفوضية الاتحاد الاوروبي صورة واضحة عن الوضع الاقتصادي الروسي بعد فرض العقوبات، إذ تُشير البيانات الاقتصادية وبوضوح، ان روسيا الآن تبيع مواردها بأسعار مخفضة، وتشتري احتياجاتها بأسعار مرتفعة؛ مما يؤثر سلبًا على اقتصادها. يعمل الاقتصاد الروسي بكامل طاقتهِ تقريبًا، ويواجه تضخمًا مرتفعًا ومتزايدًا، يتجاوز حاليًا (10٪)، متجاوزًا بكثير هدفه البالغ (4٪). ويشهد عجز الحكومة ارتفاعًا حادًا، إذ بلغت أسعار الفائدة (21٪). كما سحبت روسيا مبالغ كبيرة من صندوق الثروة الوطني لتمويل عجز ميزانيتها. وتقل قيمة الأصول السائلة التي يحتفظ بها الصندوق اليوم بنسبة (65٪) عما كانت عليه قبل الحرب. وعلاوة على ذلك، وبفضل العقوبات، انخفضت عائدات النفط والغاز الروسية من (100) مليار يورو في عام 2022 إلى (22) مليار يورو في عام 2024. وهذا يُمثل انخفاضًا بنسبة (80٪) تقريبًا مقارنة بفترة ما قبل الحرب. بسبب قيود التصدير؛ يُحرم الاقتصاد الروسي من الوصول إلى السلع ذات الاستخدام المزدوج، والتقنيات الحيوية، والسلع الصناعية الضرورية لمجهودهُ الحربي، مثل: (قطع الغيار، والآلات، والإلكترونيات). خسرت روسيا أكثر من (60٪) مما كانت تحصل عليه من التجارة مع الاتحاد الأوروبي قبل الحرب[60].

الخاتمة:

من خلال ما تقدم في هذا البحث، يُلاحظ الباحث، ان استراتيجيات الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة القطبية كان لها تأثير سلبي على الأمن القومي الروسي سواء من الناحية العسكرية أو الاقتصادية. على المستوى العسكري، يتحدد عبر تطويق الشبه الكامل الذي تفرضهُ الولايات المتحدة وحلفاءها على روسيا سواء من الناحية البرية أو البحرية. فضلًا عن، ذوبان المستمر للجليد؛ ما يجعل الساحل الشمالي الروسي مكشوفًا أمام الهجمات الغربية المحتملة. وقد رافق ذلك الذوبان، تزايد في النشاطات العسكرية لحلف الشمال الاطلسي (الناتو) في المنطقة، لاسيما في بحر البحر النرويج الذي يُشكل نقطة انطلاق محتملة لتلك الهجمات؛ وهو ما يُفسر تركز الأصول العسكرية الروسية (البرية والبحرية والجوية) في الجزء الغربي من الساحل القطبي الروسي. تنبع المخاوف الأمنية الروسية من ان انبساط الأراضي الروسية يجعلها عُرضة للغزو الخارجي السهل سواء من المنطقة القطبية أو من اوروبا الشرقية.

أما على المستوى الاقتصادي، فقد تحدد بنقطتين رئيسيتين، وهما: (الأهمية الاقتصادية لمنطقة القطب الشمالي قد خلقت نزاعات بين الدول المطلة تشترك روسيا في معظمها، العقوبات الاقتصادية الغربية على روسيا نتيجة لحربها في اوكرانيا قد انتجت تأثيرًا سلبيًا على الأمن الاقتصادي الروسي).

خلصت البحث الى مجموعة من الاستنتاجات، سيذكرها الباحث على النحو الآتي:

1- يسعى الغرب الى إبقاء روسيا ضمن مستوى مقبول من القوة. بمعنى، في حال كانت روسيا دولة قوية (قادرة على تغيير النظام الدولي) يتحرك الغرب لاستخدام العقوبات الاقتصادية واستدراج روسيا في مستنقعات (جورجيا، وسوريا، واوكرانيا)؛ لاستنزاف قدراتها. في المقابل، لن يسمح الغرب بأن تكون روسيا دولة ضعيفة غير قادرة على حكم مناطقها الشاسعة؛ لأن الضعف سينتج التفكك وهو ما يدفع الصين للتوسع في تلك المناطق الغنية بالموارد.

2- يستخدم الغرب العقوبات الاقتصادية كأداة ضغط تدفع موسكو لعقد اتفاق سلام مع كييف؛ عبر تقليل موارد الطاقة المُصدرة من القطب الشمالي. وبالتالي؛ تقليل الإيرادات المالية التي يوظفها الكرملين في تلك الحرب. بمعنى آخر، لا يهدف الغرب إلى تدمير الاقتصاد الروسي، وإنما يهدف في حقيقة الأمر إلى إيقاف الحرب الروسية الاوكرانية؛ لأنها نجحت في استنزاف القدرات الروسية وجعلتها ضمن المستوى المقبول من القوة.

3- إن عدم نية الغرب تدمير الاقتصاد الروسي أرتبط بموافقتهِ على تصريف موارد الطاقة (الذي يعتمد عليها ذلك الاقتصاد) إلى قارة اوروبا (بكميات مخفضة)، كما سمح الغرب بتصريف تلك الموارد إلى الصين والهند.

4- لا يسعى الغرب لاحتلال الأراضي الروسية المكشوفة، وإنما يسعى لتطويق تلك الأراضي بريًا وبحريًا عبر الاعتماد على حلف الشمال الاطلسي (الناتو). وعليه، فأن غزو روسيا لأوكرانيا قد سهل من تحقيق ذلك الهدف في المنطقة القطبية؛ إذ دفع ذلك الغزو (فنلندا، والسويد) للانضمام لذلك الحلف خشية من تعرض أراضيها لغزو محتمل من روسيا. وبالتالي؛ فأن جميع الدول المطلة على القطب الشمالي تعد عضوة في ذلك الحلف (عدا روسيا).

5- إن الأمن القومي الروسي في منطقة القطب الشمالي يعتمد على كثافة الجليد. للأسف، إن ذوبان المستمر للجليد في المنطقة؛ قد عزز من تهديدات الأمن القومي الروسي، خصوصًا مع انكشاف الساحل الروسي من القطب أمام السفن والغواصات الحربية التابعة لحلف الشمال الاطلسي (الناتو).

6- إن فهم المشاكل الأمنية التي تعاني منها روسيا ترتبط بفهم التاريخ الروسي والذي يستند على فهم الجغرافية الروسية؛ إذ أن انبساط الأرض الروسية قد جعلها عرضة للغزوات الخارجية؛ ما دفع القادة الروس وعلى مر التاريخ الى وضع عقيدة أمنية (الهجوم من اجل الدفاع) بهدف اقامة مناطق عازلة تعزل أراضيهم عن الاعداء. الجدير بالذكر، إن هذه العقيدة ما زالت تُطبق إلى الآن. فعلى سبيل المثال: (استخدمت الحكومة الروسية ابخازيا واوسيتا الجنوبية لعزل الأراضي الروسية عن الأراضي الجورجية، كما استخدمت تلك الحكومة إقليم الدونباس وشبه جزيرة القرم وغيرها من الأراضي الأوكرانية في الشرق والجنوب لعزل الأراضي التي يُسيطر عليها نظام كييف عن الأراضي الروسية).

الهوامش:

---

(1) عمار باسم فاضل، المجال الحيوي في مُدرك صانع القرار الروسي بعد عام 2000، رسالة ماجستير (غير منشورة الكترونيًا)، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2022، ص1.

(2) А. Дугин, ОСНОВЫ ГЕОПОЛИТИКИ, Издательство АРКТОГЕЯ, Москва, 1997, С.с98-100.

(3) عمار باسم فاضل، مصدر سبق ذكره، ص97.

(4) Российское федеральное агентство новостей, Турки могут запереть российский флот в Черном море по настоянию США, Москва. по следующей ссылке: https://federalcity.ru/index.php?newsid=12044

(5) Magnus Nordenman , the US - Danish defense and security relationship: keeping up in a changing world, Atlantic council - Scowcroft Center for Strategy and Security, Washington DC, 2019, P.p1-9. on Next URL: https://www.atlanticcouncil.org/wp-content/uploads/2019/02/The_US-Danish_Defense_and_Security_Relationship.pdf

(6) Paulo Aguiar, Geopolitics of the GIUK Gap: Past Present and Future, Geo political monitor Intelligence Corp, Toronto, 2025. on next URL: https://www.geopoliticalmonitor.com/geopolitics-of-the-giuk-gap-past-present-and-future/

(7) Ryan Chan, coast guard patrols Russia sea border to protect US interests, Newsweek Magazine, New York, 2025. https://www.newsweek.com/us-coast-guard-patrols-russia-sea-border-alaska-2103464

(8) عماد قدورة، محورية الجغرافية والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: اوكرانيا بؤرة للصراع، مجلة السياسات العربية، العدد (9)، الدوحة، 2014، ص ص49-51.

(9) عمار باسم فاضل، مصدر سبق ذكره، ص ص123-124.

(10) Военная доктрина Российской Федерации четвертый Издан указом президента в 2014 году. Москва, 2014 г., Доступно по следующей ссылке: https://rg.ru/documents/2014/12/30/doktrina-dok.html

(11) Vladimir Putin, Russia and the changing world, article published by the embassy of the Russian federation to the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, 2012. on next URL: https://rusemb.org.uk/press/612

(12) وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2016، ص ص152-153.

(13) Sidharth Kaushal and others, the balance of power between Russia and NATO in the Arctic and High North, Royal United Services Institute for Defense and Security Studies, London, 2024, p86.

(14) Ibid, p96.

(15) Ibid, P.p85-86.

(16) Sidharth Kaushal and others, op.cit., P.p2-3.

(17) Alexander Surgunin & Valery Konyshev, Russia in the Arctic: hard or soft power, Ibidem Press, Stuttgart, 2016, p125.

(18) Stephanie Pezard and others, Maintaining Arctic Cooperation with Russia: Planning for Regional Change in the Far North, Rand Corporation, California, 2016, pix. on next URL: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1700/RR1731/RAND_RR1731.pdf

(19) Ibid, p34.

(20) Ibid, P.p60-61.

(21) Ibid, P.p53-54

(22) اوكار سعد، التوجهات الدولية في إدارة المشاعات العالمية: القطب الشمالي انموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة الكترونيًا، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، تكريت، 2023، ص220.

(23) Stephanie Pezard and others, op.cit., p57.

(24) Raphael S. Cohen and others, assessing the prospects for great power cooperation in the global commons, Rand Corporation, California, 2023, p163.

(25) Stephanie Pezard and others, op.cit., p63.

(26) Raphael S. Cohen and others, op.cit., p163.

(27) Stephanie Pezard and others, op.cit., P.p34-40.

(28) Ibid, P.p39-49.

(29) Alexander Surgunin & Valery Konyshev, op.cit., p99.

(30) European Commission, sanctions adopted following Russia's military aggression against Ukraine, Brussels, 2025. https://finance.ec.europa.eu/eu-and-world/sanctions-restrictive-measures/sanctions-adopted-following-russias-military-aggression-against-ukraine_en

(31) US Department of State, sweeping sanctions on Russia's energy sector, Washington DC, 2025, https://2021-2025.state.gov/office-of-the-spokesperson/releases/2025/01/sweeping-sanctions-on-russias-energy-sector/

(32) Josep Borrell, closing the tap on Russian gas re-exports, The Diplomatic Service of the European Union, Brussels, 2024. on next URL: https://www.eeas.europa.eu/eeas/closing-tap-russian-gas-re-exports_en#:~:text=Putting%20the%20brakes%20on%20Russian,to%20sustain%20its%20military%20aggression

(33) Malte Humpert, from Ukraine to the Arctic: the war's impact on Russia's Northern energy ambitions, High North newspaper, High North Center, Nord University, Bodo- Norway, 2024. on next URL: https://www.highnorthnews.com/en/ukraine-arctic-wars-impact-russias-northern-energy-ambitions

(34) European Commission, EU sanctions against Russia, Brussels, 2025. on next URL: https://www.consilium.europa.eu/en/policies/sanctions-against-russia/

(35) US Department of State, sanctions to degrade Russia's energy sector, Washington DC, 2025. on next URL: https://2021-2025.state.gov/office-of-the-spokesperson/releases/2025/01/sanctions-to-degrade-russias-energy-sector/#:~:text=The%20Department%20of%20State%20is,their%20homeland%20from%20Russia's%20aggression

(36) Malte Humpert, U.S. targets future Russian energy projects in Arctic in new Round of sanctions, High North newspaper, High North Center, Nord University, Bodø- Norway, 2024. on next URL: https://www.highnorthnews.com/en/us-targets-future-russian-energy-projects-arctic-new-round-sanctions

(37) US Department of State, sanctions to degrade Russia's energy sector, op.cit.

(38) Anna Shiryaevskaya, EU sanctions ships that moved LNG From Russia's Yamal Plant, Bloomberg, 2025. on next URL: https://www.bloomberg.com/news/articles/2025-05-20/eu-sanctions-ships-that-helped-move-gas-from-russia-s-yamal-lng

(39) Malte Humpert, deliveries of Russian LNG from Yamal hold steady: EU transshipment ban showing little effect, High North news, High North Center, Nord University, Bodø- Norway, 2025. on next URL: https://www.highnorthnews.com/en/deliveries-russian-lng-yamal-hold-steady-eu-transshipment-ban-showing-little-effect

(40) US Department of State, sanctions to degrade Russia's energy sector, op.cit.

(41) Anna Shiryaevskaya, op.cit.

(42) Isha Rao & Max Gruenig, sanction-proof? Russia's Arctic ambitions and the China factor, the Arctic Institute: Center for Circumpolar Security Studies, Washington DC, 2024. on next URL: https://www.thearcticinstitute.org/sanction-proof-russias-arctic-ambitions-china-factor/

(43) US Department of State, sanctions to degrade Russia's energy sector, op.cit.

(44) Foreign shareholders suspend participation in Russia's Arctic LNG 2 Project — Kommersant, Moscow Times, Moscow, 2023. on next URL: https://www.themoscowtimes.com/2023/12/25/foreign-shareholders-suspend-participation-in-russias-arctic-lng-2-project-kommersant-a83553

(45) Energy Intelligence Group Inc, Yamal LNG secures arrest of baker Hughes assets, New York, 2023. on next URL: https://www.energyintel.com/00000189-faa3-d1ad-a1f9-ffa78d860000#:~:text=A%20Russian%20arbitration%20court%20has,court%20documents%20published%20last%20week.&text=The%20latest%20round%20of%20EU,Russia's%20oil%20and%20gas%20sector

(46) Nguyen Hung Vuong & Nguyen Thi Nhat Linh, Russia- China trade activities under Western sanctions: (2014-2024), Journal of Science and Technology Issue on Information and Communications Technology, Vol (23), No (6), The University of Danang, Vietnam, 2025, P.p41-42.

(47) Shel Global, frequently asked questions, London, 2023. on next URL: https://www.shell.com/war-in-ukraine-shell-response/faq.html#:~:text=On%20March%208%2C%202022%2C%20Shell,manner%2C%20aligned%20with%20government%20guidance

(48) Equinor Company, Equinor completes exit process from Russia, Stavanger- Norway, 2022. on next URL: https://www.equinor.com/news/20220902-completes-exit-process-from-russia

(49) US Department of State, sanctions to degrade Russia's energy sector, op.cit.

(50) Isha Rao and Max Gruenig, sanction- proof? Russia's Arctic ambitions and the China factor, op.cit.

(51) Ignacio Urbasos Arbeloa, Western sanctions on icebreakers stall Russia's Arctic LNG expansion, Royal Institute Elcano, Madrid, 2024. on next URL: https://www.realinstitutoelcano.org/en/analyses/western-sanctions-on-icebreakers-stall-russias-arctic-lng-expansion/

(52) Energy Intelligence Group, Vostok delay highlights mounting pressures on Russia, New York, 2025. on next URL: https://www.energyintel.com/00000193-b559-dd31-a1ff-b5594aae0000

(53) Atle Staalesen, Paralysis looms over Russia's Arctic oil, the Barents Observer Newspaper, Kirkenes, 2025. on next URL: https://www.thebarentsobserver.com/news/paralysis-looms-over-russias-arctic-oil/422987

(54) Council of the European Union, impact of sanctions on the Russian economy, Brussels, 2023. on next URL: https://www.consilium.europa.eu/en/infographics/impact-sanctions-russian-economy/#0

(55) World Bank, GDP (current US$) - Russian Federation, Washington DC, 2025. on next URL: https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?locations=RU

(56) Philip Luck, how Sanctions have reshaped Russia's future, Center for Strategic & International Studies, Washington DC, 2025, on next URL: https://www.csis.org/analysis/how-sanctions-have-reshaped-russias-future

(57) Council of the European Union, impact of sanctions on the Russian economy, op.cit.

(58) Ibid.

(59) Council of the European Union, impact of sanctions on the Russian economy, op.cit.

(60) European Commission- Directorate- General for Financial Stability- Financial Services and Capital Markets Union, EU adopts 17th package of sanctions against Russia, Brussels, 2025. on next URL: https://finance.ec.europa.eu/news/eu-adopts-17th-package-sanctions-against-russia-2025-05-20_en

قائمة المصادروالمراجع

اولًا- الكتب:

1- وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2016.

ثانيًا- الرسائل والأطاريح:

1- اوكار سعد، التوجهات الدولية في إدارة المشاعات العالمية: القطب الشمالي انموذجًا، رسالة ماجستير (غير منشورة الكترونيًا)، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، تكريت، 2023.

2- عمار باسم فاضل، المجال الحيوي في مُدرك صانع القرار الروسي بعد عام 2000، رسالة ماجستير (غير منشورة الكترونيًا)، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2022.

ثالثًا- المجلات:

1- عماد قدورة، محورية الجغرافية والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: اوكرانيا بؤرة للصراع، مجلة السياسات العربية، العدد (9)، الدوحة، 2014.

Fourth- books:

A- English languages:

1- Alexander Surgunin & Valery Konyshev, Russia in the Arctic: hard or soft power, Ibidem Press, Stuttgart, 2016.

2- Sidharth Kaushal and others, the balance of power between Russia and NATO in the Arctic and High North, Royal United Services Institute for Defense and Security Studies, London, 2024.

B- Russian languages:

1- А. Дугин, ОСНОВЫ ГЕОПОЛИТИКИ, Издательство АРКТОГЕЯ, Москва, 1997.

Fifth- Russian Documents Government:

1- Военная доктрина Российской Федерации четвертый Издан указом президента в 2014 году. Москва, 2014 г.

Sixth- Reports Governments:

1- Council of the European Union, impact of sanctions on the Russian economy, Brussels, 2023.

2- European Commission, sanctions adopted following Russia's military aggression against Ukraine, Brussels, 2025.

3- European Commission, EU sanctions against Russia, Brussels, 2025.

4- European Commission- Directorate- General for Financial Stability- Financial Services and Capital Markets Union, EU adopts 17th package of sanctions against Russia, Brussels, 2025.

5- US Department of State, sweeping sanctions on Russia's energy sector, Washington DC, 2025.

6- US Department of State, sanctions to degrade Russia's energy sector, Washington DC, 2025.

7- World Bank, GDP (current US$) - Russian Federation, Washington DC, 2025.

Seventh- Researches:

1- Ignacio Urbasos Arbeloa, Western sanctions on icebreakers stall Russia's Arctic LNG expansion, Royal Institute Elcano, Madrid, 2024.

2- Isha Rao & Max Gruenig, sanction-proof? Russia's Arctic ambitions and the China factor, the Arctic Institute: Center for Circumpolar Security Studies, Washington DC, 2024.

3- Josep Borrell, closing the tap on Russian gas re-exports, The Diplomatic Service of the European Union, Brussels, 2024.

4- Magnus Nordenman , the US - Danish defense and security relationship: keeping up in a changing world, Atlantic council - Scowcroft Center for Strategy and Security, Washington DC, 2019,

5- Paulo Aguiar, Geopolitics of the GIUK Gap: Past Present and Future, Geo political monitor Intelligence Corp, Toronto, 2025.

6- Philip Luck, how Sanctions have reshaped Russia's future, Center for Strategic & International Studies, Washington DC, 2025.

7- Raphael S. Cohen and others, assessing the prospects for great power cooperation in the global commons, Rand Corporation, California, 2023

8- Stephanie Pezard and others, Maintaining Arctic Cooperation with Russia: Planning for Regional Change in the Far North, Rand Corporation, California, 2016.

Eighth- Newspapers and Journals:

1- Atle Staalesen, Paralysis looms over Russia's Arctic oil, the Barents Observer Newspaper, Kirkenes, 2025.

2- Anna Shiryaevskaya, EU sanctions ships that moved LNG From Russia's Yamal Plant, Bloomberg, 2025.

3- Foreign shareholders suspend participation in Russia's Arctic LNG 2 Project — Kommersant, Moscow Times, Moscow, 2023.

4- Malte Humpert, from Ukraine to the Arctic: the war's impact on Russia's Northern energy ambitions, High North newspaper, High North Center, Nord University, Bodo- Norway, 2024.

5- Malte Humpert, U.S. targets future Russian energy projects in Arctic in new Round of sanctions, High North newspaper, High North Center, Nord University, Bodø- Norway, 2024.

6- Malte Humpert, deliveries of Russian LNG from Yamal hold steady: EU transshipment ban showing little effect, High North news, High North Center, Nord University, Bodø- Norway, 2025.

7- Nguyen Hung Vuong & Nguyen Thi Nhat Linh, Russia- China trade activities under Western sanctions: (2014-2024), Journal of Science and Technology Issue on Information and Communications Technology, Vol (23), No (6), The University of Danang, Vietnam, 2025, P.p41-42 .

8- Ryan Chan, coast guard patrols Russia sea border to protect US interests, Newsweek Magazine, New York, 2025.

Ninth- Articles:

A- Russian languages:

1- Российское федеральное агентство новостей, Турки могут запереть российский флот в Черном море по настоянию США, Москва. по следующей ссылке: https://federalcity.ru/index.php?newsid=12044

B- English languages:

1- Vladimir Putin, Russia and the changing world, article published by the embassy of the Russian federation to the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, 2012. on next URL: https://rusemb.org.uk/press/612

2- Energy Intelligence Group Inc, Yamal LNG secures arrest of baker Hughes assets, New York, 2023. on next URL: https://www.energyintel.com/00000189-faa3-d1ad-a1f9-ffa78d860000#:~:text=A%20Russian%20arbitration%20court%20has,court%20documents%20published%20last%20week.&text=The%20latest%20round%20of%20EU,Russia's%20oil%20and%20gas%20sector

3- Shel Global, frequently asked questions, London, 2023. on next URL: https://www.shell.com/war-in-ukraine-shell-response/faq.html#:~:text=On%20March%208%2C%202022%2C%20Shell,manner%2C%20aligned%20with%20government%20guidance

4- Equinor Company, Equinor completes exit process from Russia, Stavanger- Norway, 2022. on next URL: https://www.equinor.com/news/20220902-completes-exit-process-from-russia

5- Energy Intelligence Group, Vostok delay highlights mounting pressures on Russia, New York, 2025. on next URL: https://www.energyintel.com/00000193-b559-dd31-a1ff-b5594aae0000

The Impact of US and Allied Strategies in the Arctic on Russian National Security

Assist Lect . Ammar Basim Fadhil College of Political Science, University of Baghdad

Assist Prof. Dr. Dunya Jawad Mutlaq College of Political Science, University of Baghdad

ammar.fadel2201@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Arctic, National Security, NATO, Economic Sanctions

Summary:

The Russian Federation faces a security threat in its Arctic regions due to melting ice. The increasing melting of ice has security implications for Russia, which for centuries has relied on thick, permanent sea ice to create a natural barrier along its northern coast. This barrier is diminishing, forcing Russia to reconsider how it controls its vast northern borders for strategic and economic purposes. The continued melting of ice and its transformation into water will leave Russia exposed to its NATO adversaries. NATO warships and submarines can reach the Russian Arctic coast, thus threatening Russian national security. Furthermore, NATO controls the waterways upon which Russia depends for communication with the outside world (the Turkish Bosphorus and Dardanelles straits, and the Danish Kiel Canal). Consequently, the Russian Black Sea and Baltic Sea fleets will face significant difficulties in reaching the Arctic. Moreover, NATO effectively encircles Russia through the Arctic, as the Arctic states are members of the alliance. The Arctic region offers significant economic opportunities for the countries bordering it, particularly the Russian Federation. These opportunities are defined by two main points: (1) Natural resources: crude oil, natural gas, fisheries, and important minerals used in advanced industries ranging from mobile phones to aircraft and military equipment. (2) The region's potential as a shipping route connecting three continents—North America, Asia, and Europe—making it a competitor or alternative to the Suez Canal

and the Strait of Malacca, thus altering the global maritime map in the future. The success of these opportunities hinges on Russia's cooperation with the West to leverage its technological capabilities in extracting natural resources from the Russian Arctic and selling them to consumer markets via the Northern Sea Route. However, the potential for success has been significantly diminished by the economic sanctions imposed by the West on Russia following its invasion of Ukraine. The West aims to reduce revenues from the energy sector as a means of pressuring the Kremlin to halt its military operations in Ukraine.